بسم الله الرحمن الرحيم

يمر علينا في اليوم العاشر من كل عام هجري ذكرى عطرة، ذكرى نجاة نبي الله موسى – عليه السلام – من بطش فرعون وجنوده.

ذكرى نستذكر من خلالها ثورة حفيد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الحسين بن على – رضي الله عنهما – ضد الظلم والاستبداد.

تطالعنا هذه الذكريات لنبقى على ثقة بموعود الله عز وجل بالنصر والتمكين والغلبة لأولياء الله الصالحين حيث قال سبحانه: ﴿ **كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ** ﴾ سورة المجادلة: الآية 21.

تطل علينا هذه الذكرى لتبشرنا بأن نصر الله مع الثلة المؤمنة وإن كانت مستضعفة في هذه الأرض، مهما بلغ الاستكبار والاستعلاء من قوى الشر حيث قال الله لنا حكاية عن جبروت فرعون – لعنه الله – ضد موسى – عليه السلام – ومن معه من مؤمني بني (إسرائيل): (**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (4) وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ**) سورة القصص: الآيات 4–6.

وإن سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – واضحة بيِّنة في التعبير عن فرح المسلم وسروره بإهلاك قوى الكفر والاستكبار ممثلة بإغراق فرعون مصر في ذلك الوقت حيث أمر النَّبِيُّ بصيامه كما في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– قال: (**قَدِمَ النَّبِيُّ الْمَدِينَةَ فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ؛ هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي (إسرائيل) مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى. قَالَ: فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ**).

ولقد استبدل بعض الناس السُنة بالبدعة، والخير بالشر واستمع لإجابة شَيْخُ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – لما سُئِلَ عما يفعلها لناس في يوم عاشوراء من الكحل ، والاغتسال ، والحناء والمصافحة ، وطبخ الحبوب وإظهار السرور ، وغير ذلك...: فهل ورد في ذلك عن النبي– صلى الله عليه وسلم –حديث صحيح؟أملا؟.

وإذا لم يرد حديث صحيح في شيء من ذلك فهل يكون فعل ذلك بدعة أم لا؟

وما تفعله الطائفة الأخرى من المأتم والحزن والعطش ، وغير ذلكمنالندب والنياحة ، وقراءة المصروع ، وشق الجيوب. هل لذلك أصل؟أملا؟

فأجاب – رحمه الله – : الحمد لله رب العالمين. لم يرد في شيء من ذلك حديث صحيح عن النبي صلى الله على هو سلم ولا عن أصحابه ، ولا استحب ذلك أحد من أئمة المسلمين لا الأئمة الأربعة ، ولا غيرهم. ولاروى أهل الكتب المعتمدة في ذلك شيئًا ، لا عن النبي– صلى الله عليه وسلم– ولا الصحابة , ولا التابعين ، لا صحيحًا ولا ضعيفًا ، لا فيكتب الصحيح ، ولا في السنن , ولا المسانيد ، ولا يعرف شيء من هذه الأحاديث على عهد القرون الفاضلة."

فيجب علينا أن نلتزم بالسنة، وأن نهجر البدعة، وكفانا ما في السنة من بيان عظيم قدر هذا اليوم وفضل صيامه لما أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي قتادة – رضي الله عنه – قال: سُئل النبي عن صيام يوم عاشوراء، فقال:(**صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ**).وقوله في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه: (**أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله الحرام، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل**).

لذلك يجب عليك أيها القاريء ألا تهجر سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – فتضيع أجر تكفير ذنوب سنة، فما عليك إلا أن تعقد العزم على صيام يوم عاشوراء لهذا العام الهجري 1437هـ والذي يوافق:يوم الجمعة 2015/10/23 م.

فيا تُرى هل سيكتب اسمك في المهاجرين عن بدع عاشوراء؟.

هل ستكون ممن هجر البدعة والتزم السُنَّة بصيام هذا اليوم المبارك؟

أعانني الله وإياكم أن نكون من أهل هذا الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحهعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: (**الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ**).

كتبه

فضيلة الشيخ / أيمن خميس حماد

(أبو أنس)